تعزيز النظافة العامة..

ضمان للاستعمال الآمن للمرافق الصحية و الماء والصرف الصحي والنظافة العامة

د. انهار عبد الوارث

تعتبر الأمراض المتعلقة بالمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية من أكثر الأمراض المسببة لحالات المراضة والوفيات في حالات الطوارئ، وحتى من دون حالات الطوارئ، ويعتبر الإسهال ثاني أكبر قاتل للأطفال دون سن الخامسة بعد الالتهابات الحادة للجهاز التنفسي.

في الحالات الطارئة ، يمكن لأمراض الإسهال أن تصبح وباء يتفشى ليسبب ارتفاع عدد الوفيات بين السكان البالغين. ولتأثيرها على الصحة ، فمن الضروري أن تكون التدخلات ليس فقط لتوفير المعدات للمرافق الصحية (الحمامات)مثل مضخات المياه والمراحيض ولكن أيضا ضمان أن يتم استخدام هذه المرافق بشكل فعال. ويهدف تعزيز النظافة الصحية إلى لضمان استخدام المرافق وإلى أن يستطيع الرجال والنساء والأطفال على حد سواء التخفيف من الأمراض المتعلقة بالصرف الصحي . وبالعمل بشكل وثيق مع المجتمعات المحلية، يمكن لتعزيز النظافة في أفضل حالاتها المساعدة على تعزيز المشاركة وتحمل المسئولية من قبل جميع أفراد المجتمع.

وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال ماهو تعزيز النظافة العامة؟

النظافة العامة

تعزيز النظافة العامة هو المحاولة المخططة المنظمة لتمكين الناس من اتخاذ وإجراء خطوات لمنع أو تخفيف الأمراض المرتبطة بتلوث الماء والصرف الصحي والنظافة العامة وتقديم طريقة عملية لتيسير المحاسبة المسئولة لمشاركة المجتمع في الحالات الطارئة .

كما يشمل تعزيز النظافة العامة ضمان الاستعمال الآمن للمرافق الصحية و الماء والصرف الصحي والنظافة العامة . وأظهرت الخبرة السابقة أن المرافق لا تستعمل غالبا بطريقة فعالة ومستدامة إلا إذا عززت النظافة العامة .

وأن الوصول إلى البنية التحتية مصحوبا بالبيئة التمكينية وتعزيز النظافة العامة يحقق تحسين النظافة العامة كما هو مبين في نموذج تحسين النظافة العامة للحالات الطارئة (انظر الشكل أعلاه).

والهدف العام لتحسين النظافة العامة هو منع أو تخفيف الأمراض.

تكمن أولوية التركيز على تعزيز النظافة العامة في الحالة الطارئة في الوقاية من الإسهال وذلك من خلال:

•التخلص الآمن من البراز والبول.
•غسيل الأيدي الفعال.
•تقليص تلوث مياه الشرب المنزلية .

ورغم أن التركيز الرئيسي لتعزيز النظافة العامة يجب أن يكون على منع أو تقليص الإسهال، ويمكن استعمال الأساليب المستخدمة أيضاً في معالجة قضايا الصحة

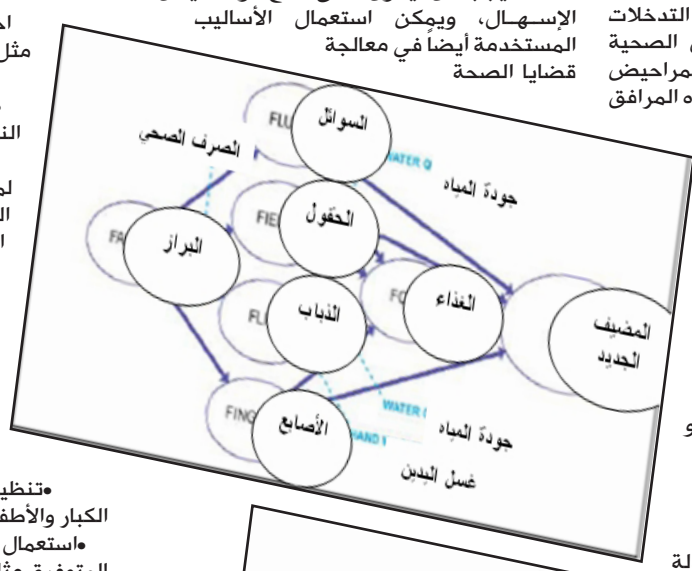

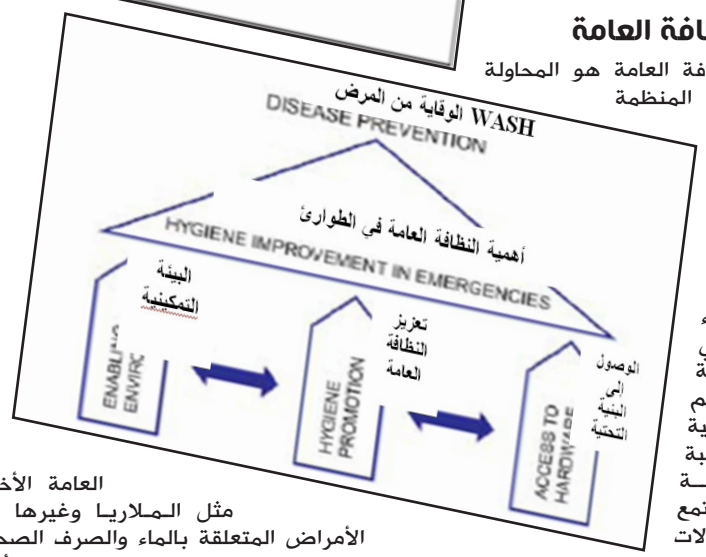

العامة الأخرى
مثل الملاريا وغيرها من الأمراض المتعلقة بالماء والصرف الصحي. وحسب البيئة، وقد يكون من الملائم أكثر تنظيف البيئة حيث أديرت الأولويات الرئيسية جيدا.

عناصر تعزيز النظافة العامة

•التشاور مع الرجال والنساء والأطفال المتضررين حول تصميم المرافق، ومكونات حقيبة أدوات النظافة العامة، ونظام الوصول اليها.
•تحديد المعرضين للخطر والاستجابة لاحتياجاتهم مثل الأطفال و كبار السن والمعاقين.
•الدعم والتعاون مع منظمات المجتمع المدني الموجودة على الساحة، والمنظمين ومسئولي الاتصال.

استعمال وصيانة المرافق

•التغذية الراجعة للمهندسين حول تصميم وقبول المرافق.
• إقامة نظام تطوعي من المواطنين للتنظيف والصيانة.
•تشجيع الإحساس بالملكية والمسؤولية.
•وضع أسس صيانة طويلة الأمد بتحديد وتنظيم وتدريب لجان العمل المجتمعي الطوعي على كيفية التعامل مع الماء والصرف الصحي.

اختيار وتوزيع مواد النظافة العامة مثل:

•تقرير محتوى وقبول مواد حقيبة النظافة العامة.
•ضمان الاستعمال المثالي لمواد النظافة العامة (بما في ذلك الناموسيات المعالجة بالمضادات الحشرية حيثما تستعمل).

إجراءات المجتمع والأفراد، مثل:

•تطبيق مبادئ اتصال تغيير السلوك والتعبئة الاجتماعية.
•تدريب نظام وصول معززي النظافة العامة للقيام بزيارات منزلية.
•تنظيم مشاركات وأنشطة مجتمعية مع الكبار والأطفال.
•استعمال وسائل الإعلام الجماهيرية المتوفرة مثل الراديو لتقديم معلومات حول النظافة العامة.

الاتصال مع أصحاب المصلحة
•التعاون مع العاملين في الحكومة و/ أو توجيههم.
•تدريب مجموعات النساء في الجمعيات التعاونية والمنظمات غير الحكومية المحلية.

المراقبة: جمع وتحليل واستعمال البيانات حول:
•الاستعمال الملائم لمواد النظافة العامة.
•الاستعمال الأمثل للمرافق.
•رضا المجتمع عن المرافق.

العمل والمعلومات

مهما كان التركيز على تعزيز النظافة العامة، يجب أن يكون التأكيد على تمكين وتعبئة النساء والرجال والأطفال للقيام بإجراءات للتخفيف من الأخطار الصحية للاهتمام بالممارسات الصحية الملائمة بدلا من مجرد زيادة الوعي حول أسباب اعتلال الصحة.

وبعكس الاعتقاد الشعبي، فان التغيير في الممارسات أو السلوكيات لا يحتاج إلى وقت طويل حتى يتحقق، وحتى التغييرات قصيرة الأمد يمكن أن تكون هامة إذا ما كانت المخاطر على الصحة العامة كبيرة ، فإذا تم تمكين التغيير فيمكن أن يحدث بسرعة كبيرة جدا فمثلا، إذا تم توفير مرافق غسيل اليدين لجعل غسيل اليدين أسهل، وإذا شعر الناس أن صحتهم في خطر فمن المرجح أن يغيروا سلوكهم بسرعة (روزنستوك ، سترشر ويكر 1994).

المركز الوطني للتثقيف والإعلام الصحي والسكاني

الجدوى من غسل اليدين بالماء والصابون

رياض الزواحي

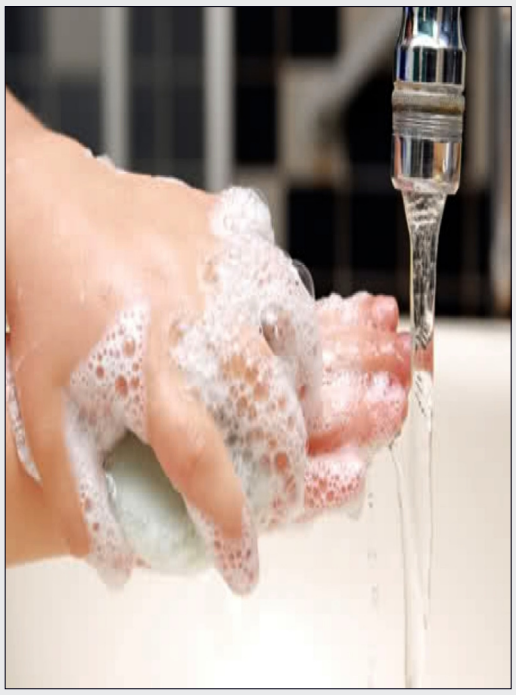

كنت أتساءل قبل أيام عن سر الحملة التي تتبناها وزارتا الصحة والإعلام حول أهمية غسل اليدين بالماء والصابون، وقلت في نفسي: لماذا تقام الحملات في مختلف وسائل الإعلام وفي المدارس وغيرها من الأماكن حول موضوع ثانوي لا يستحق أن يكون هدفاً رئيسياً لحملة من حملات التوعية الصحية؟ ولان الجهل ما زال إلى اليوم هو العدو الأبدي للإنسان فقد ساورتني الشكوك حول هذه المسألة.. ظننت أن الأمر لا يعدو عن كونه مجرد كلام (فاضي)، فالمفترض أن يتم تركيز الحملات على أمراض خطيرة في المجتمع، مثل الملاريا والإسهالات والكوليرا والديدان والدوسنتاريا والأميبيا والتيفوئيد والتهاب الكبد أو ما يعرف باليرقان وغيرها من الأمراض التي تفتك بأطفالنا وأسرنا .

وقبل أيام ذهبت للمشاركة في دورة تدريبية أو لقاء تعريفي للصحفيين حول أهمية غسل اليدين ،وبعد يومين فقط توضحت الصورة وظهرت الحقائق التي أذهلتني وتذهل كل فرد يستهين بغسل اليدين بالماء والصابون قبل وبعد الأكل وبعد استخدام الحمام وقبل تحضير الطعام وإطعام الأطفال، لهذا دعونا نعرض هذه الحقائق المفزعة والمؤشرات المهمة عن(البلاوي الزرقاء)التي سببها مسألة إغفال غسل اليدين والتي من أهمها مختلف أمراض الإسهالات التي تشير الإحصاءات إلى أن(88 ٪)منها بسبب تلوث المياه وعدم النظافة الشخصية وعدم الحرص على غسل اليدين بالماء والصابون قبل وبعد الأكل وبعد استخدام الحمام. كما إن هناك ممارسات خاطئة مازالت تنتشر في بعض المناطق في اليمن وقد تكون سبباً رئيسياً لانتشار مختلف الأمراض، كالغسل الجماعي في وعاءٍ واحد أثناء الأعراس، واستخدام الأحواض الجماعية في المساجد القديمة ، وممارسات قد يظنها البعض عادية وهي غاية في الخطورة وقد تكون سبباً رئيسياً لانتشار الإسهالات القاتلة لاسيما بين الأطفال.